

هي نتاج البشوية جمعاء ، وإن كل ما تسبده هذه الحضارة من تسميات مستحدثة يمكن إدخاله في أية لغة من اللغات ، دون أن يضير ذلك اللغة التي اقتبست تلك التسميات ، أو ينقص من قيمتها ، أو يَحُطُّ من أصالتها ومنزلتها بين اللغات الأخرى .

وما لنا نذهب بعيداً الى عصور الازدهار العريسي الاسلامي ، وما حفلت به من فنون النقل والاقتباس عن الامم الاخرى ، ونترك التأثير العظيم والواسع الانتشار الذي أحدثته الحضارة العربية الاسلامية في النهضة الاوربية ذاتها ، الامر الذي يعترف به أساطين العلماء والمفكرين والمؤرخين نسي كل أنحاء العالم في الوقت الحاضر .

معندما بدأت حركة النقل المعاكسة ، أي النقل من الكتب العربية الى اللغات الاوربية الشهيرة في ذلك الوقت ، ولا سيما اليونانية والالمانية ، حافظ اولئك النقلة والمترجمون على آلاف مؤلفة من الكلمات العربية ، وتركوها كما هي في اللغات التي نقلوا اليها علوم العرب وفنونهم .

فاذا ما راجعنا قواميس اللغات في اي بلد أوربي الآن ، نجد أن تلك القواميس قد حفلت بما لا يحصى من الكلمات العربية في ميادين الطب والبناء والفنون وغيرها من الكلمات العلمية والحضارية .

ففي اللغات الالمانية والانكليزية والفرنسية والاطالية والاسبانية وغيرها من لغات أوروبا المعاصرة نجد المزيد من الكلمات العربية التي مازالت تحتفظ حتى الآن بأصولها العربية ، على الرغم مما طرا عليها من تغييرات طفيفة .

تري ، هل وجد الاوربيون في ذلك الوقت ، وهم على اشد ما يكون من التعمص لقومياتهم ولغاتهم ، ان إدخال الكلمات العربية في لغاتهم القومية تنهش انتقاما لهم وللغاتهم ؟

على العكس من ذلك ، وجد الاوربيون منذ القرن الخامس عشر ، وما بعده ، ان الحضارة الاسلامية هي مصدر تقدمهم وتطورهم ، فلم يستنكف حتى ملوكهم وأمراؤهم من إرسال البعثات العديدة الى مراكز العلم والثقافة العربية في المغرب وفي المشرق لينهلوا من مواردها صنوف الحكمة والمعرفة والمدنية . ولذلك كان اقتباسهم للكلمات والتعابير العربية وإدخالها في لغاتهم القومية ، يعد في نظرهم دلالة

وعليه ، فانه من الأنضل أن نقتبس من لغة الحضارة الحالية ما لا وجود له أصلا في اللغة العربية ، لأن مثل هذا الاقتباس لا يمكن أن يضير اللغة العربية في شيء بإطلاقا ، وهو في الوقت نفسه أفضل من استعمال كلمات مجازية أو مقاربة في معناها للكلمة الحضارية . ذلك لأنه لا توجد أية لغة في العالم نقية خالية من كلمات غريبة دخلت عليها من اللغات الأخرى ، فأصبحت جزءاً منها ، وذلك هو شأن التطور الحضاري في كل العصور .

فلقد كانت اللغات الغربية والشرقية ، قبل إشرافة أتوار الحضارة المعاصرة ، خالية من الكلمات التي يمكن التعبير بها عن الصناعات والمخترعات والكشوف الحديثة . فالتعابير الحضارية التي نسمى الآن الى إيجاد تسميات عربية لها في لغتنا العربية الراهنة ، قد دخلت بنفس الأنفاذ الى اللغات الانكليزية والفرنسية والالمانية والاطالية والاسبانية وغيرها ، كما دخلت الى اللغات الشرقية الأخرى من هندية وفارسية وتركية وما شاكلها . فكلية « التلفون » مثلا تستعمل الآن بهذا اللفظ في كل اللغات الغربية والشرقية على حد السواء ، على الرغم من التباين الواسع جدا بين تلك اللغات .

يضاف الى ذلك أن العرب قد أتدموا إبان ازدهار الحضارة العربية الاسلامية الكبرى ، في العصرين الأموي والعباسي ، على اقتباس العديد من الكلمات الاجنبية التي أدخلوها الى لغتهم العربية من اللغات اليونانية والهندية والفارسية والبيزنطية وغيرها ، فأصبحت تلك الكلمات جزءاً من اللغة العربية .

وهكذا شاع في الكتب العلمية والفلسفية والطبية التي ترجمت الى اللغة العربية وانتشرت انتشاراً هائلا في كل الأقطار العربية الاسلامية في المشرق وفي المغرب استعمال العديد من تلك الكلمات الدخيلة من أمثال الفلسفة والكيمياء والسنفستة والأولوجيا والأبوطيكا والريطوريكا والأرتباطيقي والزيج والأسطرلاب والترسطون والموسطون والمائج وغيرها مما لا يمكن حصره ببسر .

والعرب في عهد ازدهار نهضتهم لم يروا بأساً من استعمال تعابير كثيرة أخذوها عن غيرهم من الأمم الأخرى ، لأنهم كانوا يعرفون — منذ ذلك الوقت — ان الحضارة ليست من صنع أمة واحدة بذاتها ، بل

على مساوئهم للعرب في حضرم ، ومن أسباب
الفخر والمباهاة ، لان ما نقلوه من العرب كان من
المصادر الاساسية لحركة النهضة « الرينسانس »
التي بدأوا بها ، والتي تماثلت خطورتها بعد قيام
الثورة الصناعية في أوروبا .

نخلص من كل هذا الى القول بأن علينا أن
نخفف من حدة ترمتنا ، وأن نتمود استعمال
المصطلحات الحديثة كما هي عليه في اللغات الغربية ،
وذلك في حالة عجز مجامع اللغة عندنا عن إيجاد
مقالات لها في اللغة العربية تكون مطابقة لها كل
المطابقة .

كما أن على مجامع اللغة العربية أن توحد
جهودها في وضع صيغ موحدة لهذه المصطلحات
يلتزم بها المترجمون والمؤلفون والكتّاب ، وأن تعتمد
لغة أوربية أو اثنتين ، كالفرنسية أو الانكليزية -
باعتبارها أكثر اللغات الاجنبية شيوعا في الوطن
العربي في الوقت الحاضر - في اقتباس هذه
المصطلحات (*) .

وبذلك نكون قد توصلنا الى حل سهل ومناسب
لهذه المشكلة المستعصية والتي أصبحت تهدد اللغة
الموحدة لأمتنا العربية .

(*) تقوم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ممثلة بجهازها المتخصص (مكتب تنسيق الترميم
في الوطن العربي بالرباط) بعملية توحيد المصطلحات التي يقترحها الكاتب الغاغل وذلك من طريق
عقد مؤتمرات الترميم الدورية التي تشارك فيها جميع الاقطار العربية ومجامعها اللغوية ومؤسساتها
العلمية والتربوية ، وهذه المؤتمرات تقوم بتوحيد المصطلحات العلمية طبقا لخطة شاملة (المحرر) .

تعلیق علی لفظ حَضَارِيَّة "الأسطرلاب"

احسان محمد جعفر - سومریا

ترازو و لاب : آفتاب ، ای : « الاسطرلاب لفظ یونانی یعنی میزان الشمس ، اسطر : میزان و لاب : شمس ».

وجاء في « فرهنك خيام » — وهو معجم فارسی يعول عليه — ما ترجمته : « الاسطرلاب معناه میزان الشمس ، وهو يتلف من طاس وحلقة ، ويستعمل لمعرفة الاوقات ، ابتدعه أرسطو وبلنیاس الحكيم Appolonies للإسكندر من جام كيخسرو أحد ملوك الفرس المشهورين ، وفيه لغتان بالسین والصاد ، ويقال الكلمة يونانية ، اسطر بمعنى میزان و لاب بمعنى شمس ، وقيل لآب إسم الحكيم الذي صنعه او اسم ابن أرسطو وقيل أيضا اسم ابن إدريس عليه السلام ، والصحيح أن صانعه أرسطو) . له .

ومما لا شك فيه ان لفظ (اسطرا) یعنی نجم فهو في الاغريقية (Astron) وفي اليونانية الحديثة (Aster) - (أسترك) وفي الرومانية (Astarum)

ويبدو أن اللغات الأوربية أخذت لفظ (النجم) من اليونانية ؛ ففي الانكليزية النجم هو Star وفي الاسبانية والاطالية Astro ، وهو أقرب الى اللفظ اليوناني ، كما دخلت اللفظة بعض اللغات الأخرى كالفارسية (ستاره Sitareh)

الأسطرلاب : بضم الأول والثالث وكسرهما ، والأول أمصح ، وفيه لغتان : بالسین (اسطرلاب) . وبالصاد (أسطرلاب) ، والجمع (اسطرابات) والنسبة اليه (أسطرابي) ، آلة يقيس بها الفلكيون ارتفاع الكواكب . قال ابو الملاء المعري : أسطرلاب حولن جهول : فهو يرجو هدياً بأسطرلاب والبرايا لفظ الزمان ولا بد له من تغير وانقلاب

أفقلت المعاجم العربية هذه اللفظة لكونها من الدخيل العرب ، وأصلها بالاغريقية Astron-Lambao ، وهي مؤلفة من (اسطرا) بمعنى نجم ، و (لابون) بمعنى مرآة ، أو آلة ، فيكون معنسى الاسطرلاب : مرآة النجوم ، واللفظة القديمة { اسطرابايون } حولها العرب الى (أسطرلاب) ، وعن العرب أخذ العالم اللفظ فشاع في لغات الأرض أجمع . فهو في الفارسية (أسترلاب) و (أسطرلاب) و (اسطرلاب) وفي الانكليزية Astrolabe وفي الاسبانية Astrolabio الخ...

وقد أخطأ من ترجم معنى الأسطرلاب بـ (میزان الشمس) ، كما حدث لبعض الباحثين الإيرانيين إذ جاء في مجلة « هنرو مردم » الفارسية (1) « أسطرلاب لفظ يونانی است یعنی ترازوي آفتاب ، اسطر

(*) — راجع بحثنا حول الاسطرلاب في المغرب الأقصى ضمن المقال المنشور (وحدة المعطوح المالكي في القانون والاقتصاد بين شقي العروبة) في هذا العدد ص: 137

(1) مجلة هنرو مردم ، تهران ، شماره شمس و ششم ، صفحه 37.

(اشتاره ياب) ، وتَصَوَّب اضطراب الشيخ أحمد رضا
في (متن اللغة) في رد اللفظة الى الفارسية او اليونانية .

وتكميلاً : اخترع الاسطرلاب منجم يوناني كبير
أسمه (هينبارك) (Hipparque) في القرن الثاني
قبل الميلاد .

وقد أدخل عليه الطماء العرب والمسلمون
تحسينات كثيرة منذ القرن الثالث للهجرة ، ومن
اشهر الطماء والمنجمين الذين ساهموا في استكمال
صورته التي أرسى قواعده عليها إبراهيم بن حبيب
الغزاري .

وهو على انواع عديدة منها الزورقي والسطري
والصليبي والكُرِّي وذو العنكبوت والرمسدي
والمطيخ والمطبل والسدس والثلث والتوسي
والطوماري والهلاقي والمقربي والصدفي وذات
الحلق وغيره .

ويستعمل في امور فلكية كثيرة منها تعيين ارتفاع
النجوم والشمس وتحديد الاوقات وهداية السفن
والتوافل واستخراج طالع الإنسان . ويعد اليوم آلة
قديمة متروكة .

وما يؤيد أن غالبية اللغات الأوربية أخذت
لفظ النجم من اليونانية ان النجم او الكوكب في
اللاتينية هو Stelle ، وهو مغاير للفظ اليوناني .
ومن (Astron) اشتقوا علم التنجيم والفلك
نقالوا : (Astrology) و (Astronomy) .

ولكن هل كلمة (اسطرا) يونانية محضة أم
« مِتْيُونَّة » ؟ وأغلب الظن أنها سامية النجار تمت
بصلة الى الآلهة أشتار او عشتار (Eshtar)
التي جسدت في نجمة الزهرة وعبدت في وادي الرافدين
ضمن ثلاث المجموعة الشمسية ، ومن ذبوع صيتها
لدى أبناء العالم القديم وكثرة جريان ذكرها على
السننهم صار اسمها المحبوب يعني النجم بوجه عام
عند بعضهم ، وهذا ما يطلق عليه في علم اللغة ،
تعميم الدلالة في المفردات .

وما يؤيد ذلك ما ذهب اليه العلامة الأب
أنستاس ماري الكرمليني من أن كثيراً من الكلم في
اليونانية مأخوذ من العربية وأن اليونانيين قد يأخذون
مادة كلمة من العرب ، ثم يعود العرب بعد زمن مديد
فيأخذون من تلك المادة المتيوننة الفاظاً يدخلونها في
لغتهم .

وبذلك يمكن أن نرد ما جاء في بعض المعاجم
الفارسية من أن الكلمة فارسية مأخوذة من عبارة

